

المسلسلات المدبلة

" التركيب نموذجاً "

إعداد مركز الحرب الناعمة للدراسات

آب 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

يبدو جلياً، اتجاه الإدارة الأميركية نحو المزيد من الاعتماد على البديل أو الوكيل لتأدية دور الوسيط الثقافي بينها وبين العالم الاسلامي -بصورة غير مباشر- في حربها الناعمة لجذب العقول والقلوب، ففضلاً عما تقوم به هذه الإدارة- مباشرةً- عبر مؤسساتها السياسية والأمنية والإعلامية .وجاء الاعتماد على الوكيل الثقافي بناءً على توصيات مقدمة من جوزيف ناي ومراكز الابحاث كمؤسسة (راند)، إثر الإخفاقات التي طالت تجربة محطة صوت أمريكا "سوا" وقناة "الحرّة" الفضائية، التابعتان للخارجية الامريكية، اللتان تعرضتا لانتقادات عنيفة لعدم قدرتهما في الحصول على نصيب كاف من جمهور المشاهدين العرب. وقد أُلغيت قناة " الحرّة" بموجب دراسة طلبها الكونغرس الأميركي، بينت ضعف تأثيرها عربياً وإسلامياً. بينما راحت المعطيات تقدم مؤشرات دالة على حجم الدور الذي يمكن أن يؤديه الوكيل الثقافي في هذه الحرب، وقد عبّر عن ذلك كبير منظري القوة الناعمة، جوزيف ناي، بقوله¹: " إن أفضل الناطقين باسم الأفكار والأهداف الأميركية هم غير الأميركيين، أي الوكلاء المحليون، وهناك مثال ممتاز على هذا الأمر هو ما يحصل بين لوس انجلس وطهران، حيث يذيع المهاجرون الإيرانيون برنامجاً تلفزيونياً موجهاً الى الرأي العام الإيراني لأجل الإصلاح السياسي...".

□¹ جوزيف ناي - القوة الناعمة- ص 181.

القنوات العربية والمسلسلات المدبلجة

في إطار هذه الاستراتيجية يجري الاستعانة بقنوات عربية، ومنها مجموعة "MBC"، وهي مجموعة إعلامية كبرى يمتلكها السعودي وليد بن إبراهيم البراهيم، تحوي محطات ترفيهية وإخبارية وثقافية ودعائية غير مشفرة تبث على مدار ساعات اليوم، وتروج لقيم وأفكار وأنماط الحياة الأمريكية، وتعد رائدة في إدخال هذه الثقافة إلى المجتمعات العربية.

هذه المجموعة، هي أول من قام بدبلجة² المسلسلات التركية. وقد أحدثت تلك المسلسلات التي عرضت لأول مرة عام 2007³، ضجة عالية في الأوساط الاجتماعية والتربوية على امتداد العالم العربي وكتب حولها الكثير من المقالات والأبحاث والدراسات التي تبين مدى انعكاسها وتأثيرها على المجتمعات العربية⁴. ففي دراسة جزائرية تحت عنوان "تأثير المسلسلات المدبلجة على الأسرة العربية"⁵، أظهرت نتائجها: أن أكثر القنوات التي يُدمن عليها شباننا لمتابعة أغلب المسلسلات المدبلجة هي مجموعة قنوات MBC وما أُطلق من قنوات تابعة لها، مثل MBC4 وMBC PLUS وغيرها. إذ بلغت نسبة تتبّع المسلسلات المدبلجة عبر هذه القنوات ما نسبته 60.5% من مجموع القنوات التي تُلتقط بالجزائر. بينما حلّت قناة أبو ظبي الأولى وأبو ظبي دراما في المركز الثاني بنسبة 23.5% تليها قناة زي ألوان بنسبة 6.5% ثم القناة الجزائرية الثالثة بنسبة لا تتعدى 3%، بينما كانت الـ 3% المتبقية موزعة بين القنوات: نسمة، دي، m2، fox.

²الدبلجة: هو مصطلح تلفزيوني يستخدم عند القيام بتركيب أداء صوتي بديل للنص الأصلي ومطابقة الشفاه بين اللغة المحكية في المنتج وبين الترجمة بلغة أخرى وإيجاد الانسجام بين الشخصيات. وأصل الكلمة فرنسي مأخوذة من كلمة "دوبلاج". وظهرت الدبلجة كعمل فني للمرة الأولى في الولايات المتحدة عام 1926 عندما قام الأخوان وارنر بدمج الصوت مع الصورة. وتوالت من بعدها الدبلجة لتظهر في ألمانيا عام 1930. ثم أصبحت بعدها شائعة ومستعملة كعمل فني. أما ظهورها في العالم العربي لا يوجد لها تاريخ محدد، إلا أن معظم المصادر تجمع على أن أول عمل تلفزيوني مدبلج، بالمعنى التقني والفني للدبلجة، هو مسلسل الرسوم المتحركة "سندباد"، الموجه للأطفال عام 1974م. وفي بداية التسعينات قامت بعض القنوات اللبنانية بدبلجة المسلسلات المكسيكية والبرازيلية، ومع بداية عصر الفضائيات شهدت الدبلجة انتشاراً واسعاً لمختلف المسلسلات التركية والهندية والكورية والأمريكية والمكسيكية... غير أن المسلسلات التركية المدبلجة نالت النصيب الأكبر من الشهرة والانتشار.

³ أول مسلسل تركي مدبلج هو "إكليل الورد" لتتوالى بعده المسلسلات.

⁴ دراسة أردنية تحت عنوان "أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية علي المجتمع الأردني" للباحثة منال مزاهرة، أجريت عام 2011

تبين أن ارتفاع مشاهدة الفضائيات العربية بنسبة بلغت 91%، وجاءت مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة بنسبة عالية بلغت 82%، وتبين أن أكثر القنوات الفضائية متابعه هي قناة MBC 4 التي بلغت 45%، بسبب أن هذه القنوات هي الأكثر عرضاً للمسلسلات التركية المدبلجة.

⁵ دراسة جزائرية تحت عنوان "تأثير المسلسلات المدبلجة على الأسرة العربية" للباحثة د.شميسة خلوي، أجريت عام 2014 على عينة من 200 طالب وطالبة في المدارس الثانوية الجزائرية.

وفي دراسة أردنية تحت عنوان "أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني" للباحثة منال مزاهرة⁶، أظهرت نتائجها إرتفاع مشاهدة الفضائيات العربية بنسبة بلغت 91%، وجاءت مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة بنسبة عالية بلغت 82%، وتبين أن أكثر القنوات الفضائية متابعة هي قناة MBC 4 التي بلغت 45%، بسبب أن هذه القنوات هي الأكثر عرضاً للمسلسلات التركية المدبلجة وتأثر عينة الدراسة بمشاهدها العاطفية التي تخللتها بسبب تركيزها على الرومانسية التي تفتقدها المسلسلات العربية.

وقد استطاعت المسلسلات التركية المدبلجة أن تستقطب أكبر عدد من المتابعين على حساب الهويات المختلفة لبقية المسلسلات، بحيث استحوذت على ما نسبته 36%، ثم تليها المسلسلات الهندية بنسبة 20.5%، ثم المسلسلات الأمريكية بنسبة 15.5%، لنجد بعدها المسلسلات الكورية بنسبة 15%، وأخيراً المسلسلات المكسيكية بنسبة 13%⁷.

وفي دراسة أجرتها وزارة الثقافة التركية نفسها تقول: إنّ أعمال الدراما التلفزيونية التركية إنتشرت بشكل متزايد في الآونة الأخيرة لتصل إلى 54 بلداً، وأنها أثّرت فعليا على شريحة واسعة من النساء. وأكدت الدراسة أن العديد من النساء أظهرن رغبات في أن يكنّ قويات وشجاعات مثل شخصيات المسلسلات التركية⁸. ولا بد من الإشارة إلى معطى ذات دلالة، فتأثيرات المسلسلات التركية ظهرت في مجال السياحة، إذ سجلت السياحة العربية المتجهة إلى تركيا ارتفاعاً ملحوظاً خلال الفترة الأخيرة، وهو ما أرجعه عدد من خبراء السياحة إلى نجاح الدراما التركية في جذب المشاهدين العرب⁹. ويدفع هذا الانجذاب البحث نحو تحديد أسبابه ونتائجه.

⁶ دراسة أردنية تحت عنوان "أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني" للباحثة منال مزاهرة، أجريت عام 2011 على عينة من 200 فرداً من أولياء الأمور من آباء وأمهات أختيرت عشوائياً. أنظر: مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثاني، ص 363 - ص 395، تموز 2013.

⁷ دراسة جزائرية تحت عنوان "تأثير المسلسلات المدبلجة على الأسرة العربية" للباحثة د.شميسة خلوي، أجريت عام 2014 على عينة من 200 طالب وطالبة في المدارس الثانوية الجزائرية.

⁸ دراسة: المسلسلات التركية تغير حياة النساء في 54 بلداً - العربي الجديد 24 - 2014 فبراير

⁹ موقع www.mbc.net

□ أسباب التعلق بالمسلسلات التركية : هناك العديد من الأسباب التي تدفع المشاهد للتعلق بهذه

المسلسلات ، نذكر منها :

1- وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام دوراً أساسياً في دفع المشاهد إلى التعلق بالمسلسلات التركية، من خلال المسابقات اليومية المخصصة بحلقات المسلسل أو من الإذاعات التي تفردت بعرض حلقات متتالية على مدار اليوم. بالإضافة إلى الإعلام المكتوب الذي صبَّ كل أقالمه بين الناقد لهذه المسلسلات أو المؤيد لها.

2- ملء الفراغ: تجد النساء خاصة، أن هذه الأفلام هي الحل الأنسب لتمضية وقت الفراغ وإن كان للرجال نصيب منها خصوصاً العاطلين عن العمل منهم. فالمرأة الغير متزوجة، أو المرأة التي أثقلت كاهلها الروتينات الأسرية، وغيرها تجد المتعة في متابعة هذه المسلسلات.

3- سهولة الحصول عليها: إن التطور الكبير في عالم الإنترنت جعل من المسلسلات المدبلجة مادة سهلة الوصول إن كان عبر YouTube أو daily motion أو غيرها من مواقع البث، أو حتى عبر أقراص مدججة لحلقات كاملة، أو عبر قنوات مخصصة للبث اليومي دون فواصل إعلانية وعلى مدار اليوم "MBC PLUS"

4- الحروب والأوضاع الاقتصادية: إن الأوضاع الأمنية والاقتصادية المتأزمة تدفع بالناس للبحث عن متنفسٍ لها، وتستغرق بعالم وهمي غير حقيقي تحقق فيه طموحاتها وتحاول فيه إشباع رغبات يصعب الحصول عليها.

5- التقليد: إنطلاقاً من مبدأ تقليد الأطفال لآبائهم، يجد الطفل أهله في حالة تعلق بهذه الأفلام، فهو بالتالي سيتعلق بها ويتربى عليها.

6- ضعف الرقابة: إن ضعف الرقابة القانونية بالدرجة الأولى والرقابة الدينية والرقابة الاسرية والرقابة الذاتية الفردية، وعدم الوعي بمخاطرها ساهم في دخول المسلسلات المدبلجة إلى مجتمعاتنا .

7- دور الشركات المدبلجة: تساهم هذه الشركات بنشر المسلسلات التركية بغية الربح والكسب المادي. فالمسلسلات التركية تُعرض في 80 دولة وتحقق 350 مليون دولار¹⁰.

¹⁰ موقع تركيا بوست 2015

8- قوة الإخراج ومئاته: تركّز هذه المسلسلات على إظهار جمال الطبيعة والمنازل الفارهة، الملابس الفاخرة والأزياء الجاذبة. وشكلت الحبكة الدرامية المتينة وبراعة التمثيل والإخراج الجيد عناصر جذب إضافية للمشاهد .

9- تنوع الأحداث: نرى في المسلسلات المدبلجة تنوع الأحداث بين طبقات إجتماعية مختلفة، تتعدد الشخصيات وتتعدد معها الأحداث مما تبعد الملل عن نفس المشاهد، وتستعرض علاقات إجتماعية وأحداثاً مثيرة تمتد بين الوفاء والخيانة والأمانة والغدر والإيثار والأنانية والقناعة والنهم، وغيرها من المتناقضات السلوكية التي تشد انتباه المشاهد وتقدح غرائزه ليحب شخصية ويكره الأخرى .

10- جمال الممثلين: نلاحظ في معظم المسلسلات التلفزيونية أسلوب الانتقاء الدقيق للممثلين ضمن معايير محددة، تظهر وسامة الممثلين والممثلات ومدى براعة ودقة أدائهم، الأمر الذي يدفع المشاهد إلى التعلق بهم من دون أن يلتفت إلى ذلك، فيترجم هذا التعلق بتحويلات طارئة على شخصية المشاهد التي تسعى إلى تقليد الممثل شكلاً ومضموناً. ففي العام 2013م، أجري تصويت لما يُقارب سبعة ملايين صوت عربي لاختيار الأفضل، بين 140 نجماً عربياً وتركياً، وكذلك 40 مسلسلاً ما بين عربي ومدبلج، لِيُتَوَجَّح في الأخير التركي ويتصدّر القائمة¹¹ .

11- إعتقاد اللهجة الشامية: تعتمد المسلسلات المدبلجة على لغات محددة ولهجات مختلفة، فالمسلسلات المكسيكية، على سبيل المثال، إعتمدت اللغة العربية الفصحى، والمسلسلات الهندية إعتمدت في بادئ الأمر اللهجة الخليجية، أما مدبلج والمسلسلات التركية فقد إعتمدوا اللهجة الشامية، ومن المتعارف عليه أن هذه اللهجة محببة لدى العرب لسهولة فهمها ووضوحها، وبساطة وقعها على أذن المتلقي، مما ساهم في انتشار هذه المسلسلات، حتى أن المشاهد قد ينسى أنه يشاهد مسلسلاً مدبلجاً نظراً لاتقان العمل .

12- تقارب بعض العادات والتقاليد: من المتعارف عليه أن المجتمع التركي هو في معظمه مجتمع إسلامي من جهة، ومن جهة أخرى، وبما أن الإحتلال العثماني للمناطق العربية في الماضي استمر لما يزيد عن الـ 400 سنة، كل ذلك ساهم في تقارب العادات والتقاليد الإسلامية رغم ابتعاد هذه

¹¹ دراسة اجرتها وزارة الثقافة التركية : المسلسلات التركية تغير حياة النساء في 54 بلدا - العربي الجديد 2014 - 24 فبراير

المسلسلات عن الإسلام، فقد نجد آية قرآنية معلّقة كلوحة على الحائط، أو حديث شريف، أو مراسم زواج أو عزاء قد يتم بطريقة قريبة من العادات العربية كعادات الغذاء أو المواليذ وأحيانا يبرز مفهوم العائلة القريبة من عادات وتقاليد العرب ، مما يجعل المشاهد يستأنس في المشاهدة .

13- **مشاهد الثراء:** تعتمد هذه المسلسلات في أغلبها على إظهار قيمة الثراء الذي يجلب السعادة ويحقق الأحلام... و يوهم المشاهد أن السعادة الحقيقية تكمن في الثراء.

14- **المبالغة في الرومانسية وفيض المشاعر العاطفية الجياشة:** تقدم هذه المسلسلات مبالغة كبيرة في فيض المشاعر الإنسانية والعلاقات العاطفية الجياشة بين المحبين ، مما يدفع النساء بالعموم وممن تعيش منهن حياة التصحرّ والجفاف العاطفي إلى التعلق بهكذا مسلسلات. أيضا تكثر فيها المقاربات الجذّابة التي تدغدغ أحلام الفتيات بالشباب الجميل والحياة المترفة والسعادة المنتظرة.

□ عرض لنماذج مسلسلات مرصودة :

تتضمن هذه المسلسلات مجموعة كبيرة من المواقف والقيم التي تتحرك بين أبطالها الذين يمثلون رموز الخير من الحب والتضحية والبذل والإيثار وقيم الكفاح والعدالة ومواجهة الأزمات والتحلي بالشجاعة والوفاء ... التي تدفع المشاهد بطبيعته الإنسانية إلى أن يعشق أبطالها ويعشق ما يقومون به. ولكن من جهة أخرى، تمرر مجموعة من القيم الهدامة والمسيئة إلى الأسرة والمرأة والمجتمع. وسوف يشمل التقرير مجموعة من القيم السلبية التي تمرر عبر هذه المسلسلات، وما هي آثارها ونتائجها على الفرد والمجتمع . وقد أجريت العديد من الدراسات حول المسلسلات التركية، منها ما قام به مركز الحرب الناعمة، وبالتحديد، المسلسلات الأكثر مشاهدة بين المتابعين، ومنها:

1- **مسلسل حريم السلطان:** هو مسلسل من أربعة أجزاء يحاكي قصة الملك سليمان القانوني منذ استلامه الحكم حتى وفاته. هذا الملك المسلم الذي شارك في فتوحات عديدة لنشر راية الإسلام في كل مكان. يظهر المسلسل مدى تعلق الملك بالنساء إذ أن له غرفة خاصة للجواري اللواتي يتداورن بالمبيت معه باعتبارهن أسيرات حرب. ويصور إنقياده للنساء من أمه وأخته وزوجاته.

فضلا عن المكائد بين الأخوة ورثة العرش لإطاحة الواحد بالآخر في سبيل الملك. فالأب يقتل ابنه والأخ يقتل أخاه والولد يقتل عمه كل ذلك في سبيل الملك.

2- **مسلسل وادي الذئاب:** هو مسلسل من عدة أجزاء، يغلب عليه الطابع السياسي البحت يناقش السياسة التركية والجوار. وترتفع فيه نسبة العنف من إطلاق نار وقتل بقطع الرؤوس والأيدي والضرب والتعذيب واستسهال القتل ، وفي الجزء التاسع منه يروي ذهاب البطل إلى الأراضي السورية والدخول بصراع مع داعش.

3- **مسلسل يوم كتابة قدرتي:** هو مسلسل في جزأين، تدور حكاية هذا المسلسل حول رجل غني لا تنجب زوجته الأولاد، وعن امرأة أخرى تحتاج المال لتأمين متطلبات الحياة بسبب وجود أمها في السجن بعد أن قتلت زوجها، أي والد الفتاة لأنه كان يضربها. بعد سلسلة من الأحداث يقوم الرجل الغني باستتجار رحم المرأة الفقيرة لتنجب له ولدًا من صلبه عبر عملية زرع النطفة.

4- **نساء حائرات:** هو مسلسل في ستة أجزاء يسرد يوميات مجموعة من النساء العازبات المتزوجات والمطلقات، يعشن في حارة تسمى حارة الوردية، وبعد مشاهدة حلقات متفرقة من هذه الأجزاء يظهر أن هذه الحارة أبعد ما يكون عن الحارات الشعبية، فالمسلسل يظهر أنهم يعشن في الحارات غير أن بيوتن فارهة و ذات أثاث فخم بل كل شيء مؤمن حتى الكماليات. في خصوصيات المسلسل نجد أن الحياة الزوجية تسودها الخيانة وتمرد الزوجات، ويسلط الضوء على انتحار إحدى الزوجات بسبب مشاكلها الزوجية، و هروب إحدى فتايات الحي التي تبلغ 19 سنة، مع شباب مجرم من عمرها.

5- **عاصي :** هو مسلسل رومانسي، وعدد حلقاته 80 بالتركي و 140 بالعربي، وتدور أحداث المسلسل حول فتاة تدعى عاصي تعمل طبيبة بيطرية، وتساعد والدها في إدارة المزرعة، وهي البنت المفضلة، ولديها ثلاث أخوات بنات. تقع عاصي في حب غريم العائلة "أمير" وهو الشاب الذي عاد من اسطنبول إلى إنطاكية بحثاً عن الذين ظلموا والدته وتسببوا في وفاتها .

6- **سنوات الضياع:** هذا الأسم إختارته الدبلجة العربية للعنوان التركي: تحت أشجار الزيزفون، هو مسلسل درامي إجتماعي تركي مدبلج إلى العربية باللهجة السورية، وهو يعكس الصراع بين

طبقتين الأغنياء ورفاهيتهم والفقراء وما يعانوه من تعب وشقاء وجوع. كما أن المسلسل يحكي عن قصص الحب بين أبناء الطبقات، وما تحمل هذه القصص في طياتها الكثير من مشاعر الحزن و الألم والانتقام .

7- **مهند ونور**: تدور أحداث المسلسل في مدينة إسطنبول بعد موت زوجة مهند، الذي يدخل في دوامة الحزن لموت زوجته. يقوم جده بتزويجه بنور البنت الريفية التي أحبته، في ليلة الزفاف يقوم مهند بالهرب بسبب تذكركه زوجته السابقة، ويعود بعد عشاء بيته من البحث عنه من قبل جده، ومع الوقت يبدأ مهند في التقرب من زوجته نور .

والجدير بالذكر أن خبيرة وسائل الإعلام الاجتماعية الإماراتية (هنادي الجابر) ذكرت أن مسلسل "نور" التركي شاهده نحو 95 مليون شخص في العالم العربي.¹²

8- **العشق الممنوع**: هذا المسلسل مأخوذ عن رواية تركية مشهورة ترجمت للغات عديدة من بينها الألمانية يقال أنها من التراث الكردي. تدور أحداث المسلسل حول "بيهار" والتي عرفت باسم سمر، وهي فتاة جميلة تستقبل طلباً للزواج من السيد عدنان وهو رجل أعمال في الخمسينات من عمره وهو ثري جداً تجد فيه زوجاً مناسباً لجهة الثراء و لجهة العمر لافتقادها لحنان الاب .

حقق هذا المسلسل أعلى نسبة مشاهدة تركية في العام 2010 ، وشاهده ما يقدر بـ 85 مليون مشاهد في الشرق الأوسط¹³.

□ تحليل مضمون هذه المسلسلات :

وبعد مشاهدة حلقات متفرقة من هذه المسلسلات وتحليل مضمونها، تم رصد مجموعة من المفاهيم والقيم التي تحملها والتي تتسلل إلى شخصية المشاهد وقد يتماهى معها من دون أن يشعر، لتصبح من المكتسبات التي تتجسد في أفكاره وفي تصرفاته، فتترك لديه العديد من الآثار الشخصية والقيمية والفكرية، وأهم ما تم رصده:

¹² موقع جواهر الشروق، احذري.. سلوكيات مدمرة ترؤجها المسلسلات التركية تخالف الإسلام، كريمة خلاص، 2015/9/30.

¹³ موقع مجلة العرب، المسلسلات التركية تخدش الذوق العام، نيكولاس بيرش، 2011/2/2.

- 1- **العلاقات المحرمة:** تترجم المسلسلات التركيبية شتى أنواع العلاقات المحرمة، فالمرأة تحون زوجها مع ابنه بالتبني، كما ان الأخت تقيم علاقة مع زوج أختها، وابن يقيم علاقة مع زوجة أبيه، وما إلى ذلك من العلاقات المحرمة، ناهيك عن مظاهر الخيانة المتعددة التي لا تندرج ضمن زنا المحارم. ففي دراسة مصرية حول مسلسلين تركيين، جاء الارتباط بعلاقات عاطفية مرتبطة بالزنا (عشاق) بين العلاقات الاجتماعية الموجودة في المسلسلين- عينة الدراسة- في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها 30% من إجمالي العلاقات الاجتماعية التي تبلغ عددها 30 علاقة¹⁴.
- 2- **الزواج المدني:** من أبرز المظاهر التي تتجسد في المسلسلات التركيبية المدبلجة فكرة الزواج المدني، فالرجل لا يسأل المرأة عن دينها ولا العكس، بل ما إن يقررا الزواج حتى يكون الزواج المدني هو الخيار الوحيد.
- 3- **الشذوذ الجنسي:** تبث بعض المسلسلات المدبلجة فكرة المثلية الجنسية وتبيح وجودها في المجتمع التركي.
- 4- **المساكنة:** إن العلاقة ما قبل الزواج والمساكنة مظاهر طبيعية وعادية في المسلسلات التركيبية، فإقامة العلاقة بين الجنسين قبل الزواج أمر عادي، وفي حال حصل الحمل يتم تأكيد هذه العلاقة بالزواج، كما هي الفكرة في المجتمع الغربي، أي العلاقة أولاً ثم الزواج. وهذا ما يبيح فكرة الولادة خارج مؤسسة الأسرة.
- 5- **الصدقة:** تبرز الصداقة بين الجنسين بعيداً عن العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة، كأمر مباح وعادي، ولا تحكم الحشمة والحياء تلك العلاقة .
- 6- **تميش الدين:** نلاحظ في الغالب الأعم أن الدين مهمّش في المسلسلات التركيبية، فتكاد تخلو حياة الفرد من الدين لولا بعض شعائره، وأحياناً يتم الخلط بين الدين واللادين، كأن يمارس الفرد أعمالاً هي خلاف الشريعة كشرب الخمر أو العلاقة مع النساء من جهة والصلاة والدعاء من جهة أخرى .
- 7- **الإجهاض:** تقدم هذه المسلسلات مبررات الاجهاض بصور متعددة، مثلاً: عندما تحمل المرأة خارج مؤسسة الزواج أو عندما تحمل وهي تعمل ولا وقت لديها لتربية الولد، واحيانا قد لا ترغب

¹⁴ موقع لها اونلاين، دراسة مصرية تحت عنوان "القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها" للباحثة دينا النجار، أجريت عام 2007.

المرأة في الحمل لأنه يجعلها تتخلى عن حياتها الشخصية، فيقدم الإجهاد كحل أنسب وسريع من دون أي عوائق أو ممنوعات.

8- **التمييز الاجتماعي:** تظهر الطبقة بشكل جلي في المسلسلات المدبلجة، فصاحب المال يسيطر على الفقير وهو الذي يمتلك الاحترام والهيبة بماله، أما الفقير فهو المستضعف الذي لا قيمة له ولا يملك الهيبة.

9- **التمرد:** عندما يتابع الشباب هذا النوع من المسلسلات يجدون مدى سهولة التمرد على الأهل وعصيان أوامرهم لأنهم يعيشون في مجتمع متحضر خالٍ من القيود. ويسري الأمر نفسه على النساء، ذكرت ذلك دراسة أجرتها وزارة الثقافة التركية استعرضت فيها آراء لنساء تتردن على واقعهن، أسوة بنجمات المسلسلات التركية¹⁵.

10- **الازياء والالبسة غير محتشمة:** تغريب المرأة وابعادها عن حياتها وعفتها بشق الوسائل منها الازياء الفاضحة والملابس الغير محتشمة. وقد كشفت دراسة جامعية في لبنان، أن 50,4 من الإناث اللواتي تتراوح أعمارهن بين 19 و 21 سنة يفضلون الممثلين من النجوم التركية بسبب الجاذبية والإثارة، في حين أن 66,7% من الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و 21 سنة يفضلون الممثلين من النجوم التركية بسبب الجاذبية والإثارة.

11- **لعب القمار:** تنتشر مشاهد نوادي القمار في هذه المسلسلات.

12- **استسهال القتل والمبالغة في العنف:** خاصة في مسلسل وادي الذئاب .

13- **ترويج لفكرة المساواة بين الرجل والمرأة:** تركز المسلسلات على التفلت من القيم والمسؤوليات العائلية وتوضع في إطار المساواة بين المرأة والرجل والحرية الشخصية.

14- **إستقلالية الأبناء عن الأهل:** كطلب الأبناء من الآباء عدم التدخل بشؤونهم لاعتبار بلوغهم سن 18 سنة وأشياء أخرى من هذا القبيل.

15- **الحرية الغير مقيدة:** خروج البنات من منزلهن ساعة تشاء حتى بعد منتصف الليل، والى أي مكان تشاء السفر أو غيره. كذلك تصاحب من تشاء باسم الحب.

¹⁵ دراسة أجرتها وزارة الثقافة التركية : المسلسلات التركية تغير حياة النساء في 54 بلدا - العربي الجديد 2014 - 24 فبراير

16- تفضيل العمل على واجب الأمومة: الأولوية للعمل على حساب الرضاعة أو رعاية الأطفال . مع مع إيجاد مبررات لهذا الأمر .

17- التهرب من الواجبات العائلية: تركز بعض مضامين هذه المسلسلات على المرأة التي تعيش حياتها السهلة، مبتعدة عن تربية الأولاد أو الاهتمام بالزوج والبيت مقابل السعادة في الحرية الشخصية.

18- التبرير للخيانة الزوجية: تقوم هذه المسلسلات بوضع مقارنة بين الزوج الظالم وبين العاشق الحنون الشهم البطل ما يدفع المشاهد الى التعاطف مع الزوجة الخائنة .

19- القدوة السيئة: العاشق المحبوب الذي يجسد الكثير من القيم العالية كالنبيل والشجاعة والصبر، والتي هي محل إعجاب وتقدير من جميع الناس، يصبح قدوة ونموذجاً يحتذى بكل ما يقوم به، وتكرر عبره القيم الفاسدة بكل انعكاساتها وتأثيراتها الخطيرة على المجتمع. ففي دراسة جامعية لبنانية حول تقليد الشباب للمسلسلات التركية تبين، أن 76% من المستجوبين يقلدون المسلسلات التركية من حيث الجانب العاطفي، 29 من المستجوبين يقلدون المسلسلات التركية من حيث الألفاظ والكلمات، 33 من المستجوبين يقلدون المسلسلات التركية من حيث الحركات والإشارات، 72 من المستجوبين يقلدون المسلسلات التركية من حيث الملابس والمشرب.

□ قراءة تحليلية لهذه المفاهيم:

1- تفكك الأسرة: في أدنى تأمل لما تحتويه هذه المسلسلات من مضامين نجد أنها تستهدف بالدرجة الأولى الأسرة ككيان اجتماعي وتهدف محور هذا الكيان ألا وهو المرأة، وتحاول تفكيكها وإبعادها عن قيمها وعفتها وحياتها، وتعمل على تسطيحها فكرياً، خاصة أن أغلب المشاهدين لهذه المسلسلات همّ من النساء . ولأن الأسرة المتناسكة تعني المجتمع المتناسك الذي ينبغي أن يسود فيه حس الانتماء وروح التعاون، فلا بد من دق جرس الخطر ونشر الوعي وتبيان خطورة هذه المضامين. وما يصاحب هذا التفكك مشكلات كثيرة في المجتمع، مثل، الطلاق والخلافات الزوجية واهمال الأسرة وعدم تحمل مسؤولية البيت، وفي هذا السياق سجلت العديد من حالات الطلاق في مختلف البلدان العربية، ذكرت الصحافة العديد منها. وفي دراسة أجريت في العراق أن إحدى الأسباب

المهمة لتزايد حالات الطلاق هي المسلسلات التركية¹⁶. وفي دراسة أجريت في الأردن أظهرت ارتفاع مستوى العنف الاسري، نتيجة غيرة الازواج¹⁷. ولا يخفى انعكاس ذلك على الأبناء الذين قد يصيبهم التششت والانحراف القيمي والسلوكي والانحراف التربوي كالتسرب المدرسي أو غيره، نتيجة عدم الشعور بالأمان الأسري وضعف الرقابة العائلية.

2- **نشر نمط الحياة الغربية:** تشكل المسلسلات التركية ناقلاً ممتازاً لأسلوب الحياة الغربية والأمريكية في جميع مجالات الحياة ويتكرر هذا النمط مع كل مسلسل وتجد تفاصيله من قيم وعادات وقوانين كالسفر الفاحش والاختلاط المعتاد في أماكن العمل والتعليم والحرية المطلقة للمرأة ومن حريتها ما يتعلق بالجنس بأن من حقها أن تصاحب من تشاء وتعاشر من تحب من غير تدخل من أحد. بالإضافة إلى تأكيد النزعة الفردية وتضخيم الانا وعدم الاهتمام بالمجتمع¹⁸.

3- **التأثير على الأطفال:** عندما يشاهد الأطفال ما يشاهده الأهل، حتى ولو كانت الإذاعة لا تعرض المشاهد الجنسية، ولكن رغم ذلك فهناك مفاهيم تتسلل إلى عقل الطفل لتسلب براءته عبر طبيعة الحياة والمصطلحات المتسرّبة من خلال المشاهد، حتى النظرة واللقطات الحميمة التي تقطع فقط في ذروتها وليس عند المقدمات، مما يجعل الطفل يتساءل ما الذي جرى خلف المشاهد المحذوفة. ففي دراسة جزائرية نشرت حول آراء التلاميذ والحالة النفسية التي تنتابهم إذا ما فاتتهم حلقة من حلقات مسلسلهم المفضل لديهم، تبين أن 60% ما بين متضايق وغاضب وحزين والإحساس بفقد أمر ما، وأن 65%، من التلاميذ يفضلون متابعة الحلقة قبل إنجاز واجباتهم المنزلية¹⁹، وفي دراسة مصرية حول أهم الأجزاء التي يحرص على متابعتها المراهقون والمراهقات تبين أن 67,5% من عينة

16 - أعلنت السلطة القضائية الاتحادية في العراق أن حالات الطلاق ارتفعت بنسبة 70% في السنوات العشر الأخيرة. وأصبحت تسجل حالات الطلاق أكثر من 60 ألف حالة سنوياً. وكشفت دراسة مجتمعية سبباً جديداً لارتفاع هذه النسب في العراق، هو المسلسلات التركية التي تظهر الصورة الوردية للآزواج، ما يؤدي إلى سخط الأزواج في العراق على حالهم. أنظر : ارتفاع أعداد حالات الطلاق في الوطن العربي.. أسباب وأرقام صيف 22 2016/4/17

17 دراسة أردنية تحت عنوان "أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني" للباحثة منال مزاهرة،

أجريت عام 2011

18 دراسة مصرية تحت عنوان "تأثير الفضائيات على ثقافة المجتمع المصري" للباحثة عبير محمود، أجريت عام 2005

19 دراسة جزائرية تحت عنوان "تأثير المسلسلات المدبلجة على الأسرة العربية" للباحثة د.شمسة خلوي، أجريت عام 2014

الدراسة يشاهدون العاطفية والرومانسية منها²⁰. وحرى ذكره هنا، ظاهرة تسمية المواليذ الجدد بأسماء أبطال المسلسلات التركية²¹.

4- **تسطيح الفكر:** بعد الإنغماس في مشاهدة ذاك النوع من المسلسلات يصبح حلّ ما يشغل بال المشاهد هو ما سيحدث في الحلقة التالية والأحداث المتداولة بين الأقارب والأصدقاء تدور حول ما جرى من تطورات في المسلسل، أو ما اكتشفه المشاهد من حياة الممثل الحقيقية عبر الإنترنت أو غيره من الوسائل، فنلاحظ على سبيل المثال ذاك الممثل يناصر المثليين أو تلك الممثلة ظهرت عارية في إحدى الإعلانات وغيرها من القصص المفتوحة مع شاشة عرض دائمة وانترنت يسع أخبار العالم كله.

5- **إضعاف الدين:** رغم تعدد الأحداث والمواقف فلا أثر للدين في الحياة اليومية أو العامة فضلا عن غيابه كأسلوب حياة فهو يغيب حتى بمظاهرة بل يروج لمعتقدات علمانية ولربما تداخل الدين مع اللادين. فعندما يشاهد المشاهد الصورة النموذجية الخاطئة لأبطال المسلسل الذين يحيون حياة كاملة بعيداً عن الدين والله، فبالتالي ستترك هذه الصور النمطية المتكررة أثر سلبي على المشاهد . بالاضافة إلى ما يحدثه الانجذاب إلى تلك المسلسلات من تماون في أداء الواجبات الدينية.

• التأثيرات المسجلة للمسلسلات التركية :

تحدثت العديد من الدراسات والصحف حول الأثار القرية للمسلسلات التركية التي سجلت في المجتمعات العربية .

²⁰ موقع لها اونلاين، دراسة مصريّة تحت عنوان "القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها" للباحثة دينا النجار، أجريت عام 2007.

²¹ الاردن 2008/7/29 www.assawsana

- **العنف الاسري** : كتبت العديد من الصحف حول انتشار العنف الاسري نتيجة غيرة الازواج وكذلك اشارت لهذا بعض الدراسات ²² .
- **الطلاق** : وسجلت العديد من حالات الطلاق في مختلف البلدان العربية . وقد ذكرت الصحافة العديد منها ، وفي دراسة أجريت في العراق أن إحدى الأسباب المهمة لتزايد حالات الطلاق هي المسلسلات التركية .²³
- **انتشار الازياء الفاضحة** : تؤثر الفضائيات على القيم الاجتماعية والسياسية، والتحول إلى النمط الفردي والإعتماد على الوجبات السريعة، وكذلك تؤثر على الملابس والأزياء. ²⁴
- **أسماء المواليد** : تسمية المواليد الجدد بأسماء أبطال المسلسلات التركيا المدبلجة التي تعرضها قنوات فضائية عربية وتحظى بنسب مشاهدة عالية . مولودات باسم ليس و باسم يحيى .²⁵
- **التهاون بالواجبات الدينية** :²⁶ سواء بتأخير الصلاة أو بالتهاون بالعبادات في شهر رمضان .
- **التأثير على نفسيات المراهقين** : نشرت دراسة : آراء التلاميذ حول الحالة النفسية التي تنتابهم إذا ما فاتتهم حلقة من حلقات مسلسلهم المدبلج المفضل لديهم: 60% ما بين متضايق وغاضب وحزين والإحساس بفقد أمر ما.²⁷ ومن أهم الأجزاء التي يحرص على متابعتها المراهقون والمراهقات المشاهد العاطفية والرومانسية. ²⁸

²² دراسة أردنية تحت عنوان "أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني" للباحثة منال مزاهرة، أجريت عام 2011

- ²³ أعلنت السلطة القضائية الاتحادية في العراق أن حالات الطلاق ارتفعت بنسبة 70% في السنوات العشر الأخيرة. وأصبحت تسجل حالات الطلاق أكثر من 60 ألف حالة سنوياً. وكشفت دراسة مجتمعية سبباً جديداً لارتفاع هذه النسب في العراق، هو المسلسلات التركية التي تظهر الصورة الوردية للأزواج، ما يؤدي إلى سخط الأزواج في العراق على حالهم.

المصدر : ارتفاع أعداد حالات الطلاق في الوطن العربي.. أسباب وأرقام رصيف 22 2016/4/17

²⁴ دراسة مصرية تحت عنوان "تأثير الفضائيات على ثقافة المجتمع المصري" للباحثة عيبر محمود، أجريت عام 2005

²⁵ الأردن www.assawsana 2008/7/29

²⁶ دراسة جزائرية تحت عنوان "تأثير المسلسلات المدبلجة على الأسرة العربية" للباحثة د.شميسة خلوي، أجريت عام 2014

²⁷ دراسة جزائرية تحت عنوان "تأثير المسلسلات المدبلجة على الأسرة العربية" للباحثة د.شميسة خلوي، أجريت عام 2014

²⁸ دراسة مصرية تحت عنوان "القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها" للباحثة دينا النجار، أجريت عام 2007

- توضيح الوقت :²⁹ وفقاً لدراسة فلسطينية .
 - تمرد النساء :³⁰ في دراسة اجرتها وزارة الثقافة التركية تستعرض فيها آراء لنساء تمردن على واقعهن ، أسوة بنجمات المسلسلات التركية .
 - الانبهار بالنجوم : ما يُقارب سبعة ملايين صوت عربي قام بالتصويت للأفضل عام 2013م، وفيها تنافس 140 نجماً عربياً وتركياً وكذلك 40 مسلسلاً ما بين عربي ومدبلج، لِيُتَوَجَّح في الأخير مسلسل تركي ويتصدّر القائمة.³¹
 - انتشار السياحة في تركيا : وقد ظهرت التأثيرات بالمسلسلات التركية في مجال السياحة إذ سجلت السياحة العربية المتجهة إلى تركيا ارتفاعاً ملحوظاً خلال الفترة الأخيرة، وازدادت نسبة السائحين. وهو ما أرجعه عدد من خبراء السياحة إلى نجاح الدراما التركية في جذب المشاهدين العرب .³²
 - ارتفاع كلفة الانتاجات التركية : المسلسلات التركية تُعرض في 80 دولة وتحقق 350 مليون دولار .³³
- إهتمام التربويين بمضامين المسلسلات التركية :
- كتب حول المسلسلات التركية الكثير الكثير من المقالات ، وأجريت العديد من الدراسات ، لما لهذه الظاهر تأثير قوي على الشعوب العربية ، نذكر منها :
- دراسة لبنانية
 - دراسة مصرية محمود عبد المنعم محمود ديب، استخدامات المراهقين للدراما التركية في القنوات الفضائية والاشباعات المتحققة منها، جامعة عين شمس.

²⁹دراسة فلسطينية تحت عنوان "أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني" للباحث نعيم المصري ، أجريت عام 2013

³⁰دراسة اجرتها وزارة الثقافة التركية : المسلسلات التركية تغَيّر حياة النساء في 54 بلداً - العربي الجديد - 2014 - 24 فبراير

³¹المصدر السابق

³²موقع www.mbc.net

³³موقع تركيا بوست 2015

- دراسة أردنية تحت عنوان "أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني" للباحثة منال مزاهرة، أجريت عام 2011 على عينة من 200 فردًا.
- دراسة جزائرية تحت عنوان "المسلسلات المدبلجة وتأثيرها على القيم والسلوكيات لدى الجمهور الجزائري" للباحثة راضية حميدة، أجريت عام 2006 على عينة من 160 فردًا.
- دراسة مصرية تحت عنوان "القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها" للباحثة دينا النجار، أجريت عام 2007 على عينة من 200 طالب.
- دراسة جزائرية تحت عنوان "تأثير المسلسلات المدبلجة على الأسرة العربية" للباحثة د. شمسة خلوي، أجريت عام 2014 على عينة من 200 طالب .
- دراسة سعودية مرفت محمد شريف العضاوي التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ورأي الجمهور بالمحتوى القيمي فيها، 1433-1434.

إعداد مركز الحرب الناعمة للدراسات

آب 2016